

البداية والنهاية

مثله وفيه ثم خرج سعد فأرى الناس ما به من القروح فى ظهره ليعتذر إليهم وقال هشيم عن أبى بلح عن مصعب بن سعد ان رجلا نال من على فنهاه سعد فلم ينته فقال سعد ادعوك فلم ينته فدعا ا ب عليه حتى جاء بعير ناد فتخطه وجاء من وجه آخر عن عامر بن سعد ان سعدا رأى جماعة عكوفاً على رجل فأدخل رأسه من بين اثنين فاذا هو يسب عليا وطلحة والزبير فنهاه عن ذلك فلم ينته فقال ادعوك فقال الرجل تههدنى كأنك نبى فانصرف سعد فدخل دار آل فلان فتوضأ وصلى ركعتين ثم رفع يديه فقال اللهم إن كنت تعلم أن هذا الرجل قد سب أقواما قد سبق لهم منك سابقة الحسنى وأنه قد أسخطك سبه إياهم فاجعله اليوم آية وعبرة قال فخرجت بختية نادة من دار آل فلان لا يردّها شيء حتى دخلت بين أضعاف الناس فافترق الناس فأخذته بين قوائمها فلم يزل تتخطه حتى مات قال فلقد رأيت الناس يشدون وراء سعد يقولون استجاب ا ب دعائك يا أبا إسحاق ورواه حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب فذكر نحوه وقال أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنى الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر القرشى ثنا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف أن امرأة كانت تطلع على سعد فنهاها فلم تنته فاطلعت يوماً وهو يتوضأ فقال شاه وجهك فعاد وجهها فى قفاها وقال كثير النورى عن عبد ا ب بن بديل قال دخل سعد على معاوية فقال له مالك لم تقاتل معنا فقال إنى مرت بى ريح مظلمة فقلت اخ اخ فأنخت راحلتى حتى انجلت عنى ثم عرفت الطريق فسرت فقال معاوية ليس فى كتاب ا ب اخ ولكن قال ا ب تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفدء إلى أمر ا ب) فوا ب ما كنت مع الباغية على العادلة ولا مع العادلة على الباغية فقال سعد ما كنت لأقاتل رجلاً قال له رسول ا ب ص أنت منى بنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى فقال معاوية من سمع هذا معك فقال فلان وفلان وام سلمة فقال معاوية أما إنى لو سمعته منه ص لما قاتلت عليا وفى رواية من وجه آخر أن هذا الكلام كان بينهما وهما بالمدينة فى حجة حجه معاوية وأنهما قاما إلى أم سلمة فسألاها فحدثتهما بما حدث به سعد فقال معاوية لو سمعت هذا قبل هذا اليوم لكنت خادماً لعلى حتى يموت او أموت وفى إسناد هذا ضعف وا ب أعلم وقد روى عن سعد أنه سمع رجلاً يتكلم فى على وفى خالد فقال إنه لم يبلغ ما بيننا إلى ديننا وقال محمد بن سيرين طاف سعد على تسع جوار فى ليلة فلما انتهى إلى العاشرة أخذه النوم فاستحيى أن توقظه .

ومن كلامه الحسن أنه قال لابنه مصعب يا بنى إذا طلبت شيئاً فاطلبه بالقناعة فانه من لا

قناعة له لم يغنه المال وقال حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد قال كان رأس
أبي